العاملون في الأسواق الدمشقية من خلال تاريخ دمشق لابن عساكر (من القرن الرابع إلي القرن الخامس الهجري)

د/ سلطانه ملاح مويشي الرويلي جامعة الجوف المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على العاملين في الأسواق الدمشقية من خلال تاريخ دمشق لابن عساكر (من القرن الرابع إلي القرن الخامس الهجري مثل أسواق المواد الغذائية ، وأسواق الملابس ومحتوياتها)كسوق القلانسيين، وسوق الحرير، وسوق الإسكافية، وسوق الغزل، والعتيق، وسوق المطرزين، وسوق الخياطين (وأسواق الأحذية ومستلزماتها ، وأسواق التزين والحلي وتوابعها ، وأسواق الحيوانات والطيور وما يتعلق بها، وأسواق الحدادة، والنجارة ، والزجاج وما شاكلتهم.

وعن العاملون في الأسواق كالمحتسب، والدلال، والسمسار، والشاهد وكاتب العدل، والناسخ ، والجلاب ، والسقاة ، والخازن ، والحمالون ، والوكيل ، والتجار الثابتون ، والتجار المتنقلون ، كما لعبت الأسواق الدمشقية دورا بارزا في حياة دمشق ؛ حيث كانت مصدرا لتوزيع المنتجات الغذائية وغيرها على سكان دمشق ، ومركزاً للتسوق لما تحتاجه المدينة ، إضافة إلى كونها مركزا لممارسة العاملون بها لنشاطهم اليومي، حيث وجد لكل صنعة مكانا خاصا ومستقلا معين لكل صنف عريفا اختاره المحتسب من بين وجوه تلك الصنعة، كما لوحظ أن الأسواق الدمشقية كانت مرتبطة بشبكة مواصلات من مختلف الاتجاهات ، وكان يتنقل فيها التجار ومعهم الدلالين والسماسرة والصاحة مروجين للبضاعة مما أنعش حركة التجارة .

الكلمات المفتاحية:
العاملون - الأسواق الدمشقية - تاريخ دمشق - ابن عساكر- من القرن الرابع إلي القرن الخامس الهجري.

مقدمة:

التعريف بابن عساكر: اسمه ومولده وحياته :

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر.ولد في المحرم، في أول الشهر ، سنة 479هـ/1086م في مدينة دمشق، أخذ العلم والفقه منذ الحداثة بدمشق حيث عاش في بيت جليل، وقد كان أبوه الحسن بن هبة الله شيخاً صالحاً عدلاً، محباً للعلم، مقدراً للعلماء، مهتماً بأمور الدين والفقه (السبكي، د.ت، .(70 وتربي ابن عساكر في بيئة كان له أكبر الأثر في اتجاهه نحو العلم ونبوغه فيه ، ولما بلغ الحادية والعشرين من عمره أي عام520 هـــــ /1126م.كان قد استوفي قسطاً مهماً من العلم على شيوخه بدمشق ، وتنوعت معارفه رحل لطلب العلم في بغداد.

رحلته إلى بغداد :

رحل إلي بغداد جنّة الأرض و بها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع، وأقام ببغداد خمسة أعوام يُحصل العلم وكان ببغداد يسمي شعلة نار من توقده، وذكائه وحسن إدراكه ، لم يجتمع في شيوخه ما أجتمع فيه)السبكي د.ت، ص.218)فذهب من بغداد على الحج سنة 521هـ/1127م فسمع بمكة والمدينة (الحموي، ت :1410هـ/1990م ، ص 461) .

رحلته الثانية : إلى بلاد العجم :

فكانت رحلته نحو الشرق، فطاف في مراكزها ومدنها، وبالغ في طلب الحديث فيها على كبار شيوخها ومحدثيها، فسمع بأصبهان، ونيسابور، ومرو، وبيهق، والري، وهمذان ، وهراة ، وسرخس (السبكي ،د-ت، ص 216)،ولم تقتصر رحلته وطوافه في بلاد خراسان على الدرس والسماع والتقييم ، إنما حدث في أصبهان ونيسابور، وسمع منه جماعة من الحفّاظ ممن هو أسن منه. ودامت رحلته في بلاد العجم أربع سنوات، (الذهبي ،د-ت، ص. 75)قضاها في ملازمة العلماء والفقهاء، والمحدثين.

هاتان الرحلتان إلى بلاد المعجم وخراسان ومراكزها العلمية الكبيرة ، سمحتا له بلقاء كبار الشيوخ وأعيان العلماء والفقهاء والمحدثين حيث سعي في التحصيل عليهم والإفادة منهم فحفظ وكتب الكثير.

***أسلوب الكتابة:**

قامت الباحثة بأتباع طريقة APA6 في التوثيق .

عودته إلى دمشق :

كان ابن أربع وثلاثين سنة لما عاد على دمشق، وقرر الاستقرار فيها وذلك بعد أن حقق قدراً عالياً من بناء شخصيته العلمية والفقهية، وبعد أن ذاع صيته، وانتشرت أخباره، وتناقل العلماء أخبار فطنته وسعة حفظه وإتقانه، وتردد اسمه في مختلف الآفاق، انصرف إلى الجمع والتصنيف، والرواية والتأليف فصنف التصانيف المفيدة، وخرج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف) له مؤلفات الكثيرة لا يسعنا المجال هنا إلى ذكرها. والتي وصلت إلى 105 مؤلفاً ((الذهبي ،د-ت، ص (75.وتوفي في رجب سنة احدي وسبعين وخمسمائة ليلة الاثنين حادي عشر الشهر، وصلي عليه القطب النيسابوري، وحضره صلاح الدين ، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير(الذهبي ،د-ت ص.82).

أبو القاسم الحافظ ابن عساكر وتاريخه:

- تاريخ مدينة دمشق:

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ويفهم من تسميته أنه أرخ لمدينة دمشق في مرحلة ما ، أو في عصره ويمتاز تاريخ دمشق عن التواريخ التي سبقته، أنه أوسعها مادة وأشملها توجهاً وفي قيمته ومكانته ،ولم تشهد دمشق في تاريخها محدثاً فاق الحافظ على الحديث، ولم تعرف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره، فيكفيها فخراً أنها أوتيت أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية(الذهبي ،د-ت، ص. 72)، وهو من أعظم ما كتب في الإسلام ، وما حظيت مدينة في الإسلام بتاريخ لها يضاهي تاريخ دمشق هذا .

أولاً: العاملون في الأسواق:

1- المحتسب:عرفت هذه الوظيفة منذ القدم , وكانت تسمي بصاحب السوق ، وكانت مهمته الرقابة على الأسواق, ومراقبة كافة أرباب الصنائع في دمشق ،وكان المقر الرئيسي للمحتسب هو السوق حيث) الدكة (والتي تقع عادة في مكان ظاهر من السوق، وكان المحتسب يعلق عدته على الدكة ، وكانت عبارة عن : السواط ، والدرة ، والطرطور.)الشيرازي ؛العريني ؛ زيادة ،1365هـ1994/م، ص. 10)

، والغرض من تعليق هذه الأدوات هو إدخال الرهبة في نفوس عامة أهل السوق من تجار ورواد (السامرائي ،247- 334هـ/861- 945م،1391هـ/1971م ، 330 -331). وفي آخر أيام الدولة الأموية ، وبداية الدولة العباسية أصبح المشرف علي تلك الوظيفة يسمي المحتسب (زيادة ، 1963م ، 31 ؛ الباشا ،1966م ، 1028هـ/ 1966م)،ومن أشهر محتسبي دمشق في أيام الفاطميين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن حصن الغافقي ؛(عباس 1968م، 605). الذي ولاه الحاكم بأمر الله الحسبة في مدينة دمشق سنة 395 هـ 1004/م) (ابن عساكر ،د.ت، 8 ؛ ابن منظور ،د-ت،

70 ؛ ابن تغري بردي ، 1963م.، 236 ؛المقري ،د.ت، 605)، وكان الغافقي صارماً ، يؤدي عمله على أحسن وجه ، ولا يتأخر عن معاقبة المخالفين أشد العقاب، (ابن عساكر ،د-ت، (12؛ ابن تغري بردي ،د-ت،236)، فبعد أن أصدر الحاكم بأمر الله سجلاً بمنع سب السلف، عاقب إبراهيم بن حصن رجلاً سب أبا بكر وعمر، وعثمان ، وظل يضربه حتى الموت ، فلما علم الخليفة بذلك أرسل إلى إبراهيم يشكره على تنفيذ العقوبة ، ليمتنع غيره عن سبهم(ابن عساكر ،د-ت،12 ؛ ابن تغري بردي ،د-ت،(236 والشريف أبو يعلي حمزة بن الحسن بن العباس الحسيني المتوفى سنة 434هـ1042/م) الذي تولي قضاء دمشق في خلافة الظاهر لإعلاء دين الله ، وقد أسندت إليه صلاحيات واسعة إضافة إلى ولاية القضاء، وكان من بينها الإشراف على الحسبة، كما أنشأ القيسارية المعروفة بالقمرية(ابن عساكر ،د-ت 198،197).

2- الدلال:

من المهن التي لعب أصحابها دوراً بارزاً بين التجار ، والصناع ، وكان يطلق عليه الوسيط ، وتعددت مهام الوسيط التجاري في الأسواق) الونشريسي ؛حجي وآخرون 1981م، 85 ؛ المسبحي ،1980 ، 226 ؛ابن الأخوة، د-ت216،217) ، حيث يبدأ دوره عند وصول التجارة ، إما من خارج البلاد ، أو من إحدى المدن أو القرى إلى السوق ، وكان يأخذ أجره عندما يقوم بالبيع مقابل نقرة (الكرملي ، 1987م ، 126؛ عمارة ،د-ت، 601؛الونشريسي-ت، 230) لكونه وسيطاً بين التجار فيما يبيعونه إلى المشتري ، وقد يتخذ حانوتا لتصريف أعماله ، وكان ينزل عنده التجار الغرباء وعن طريقة يصرفون تجارتهم ، ويأخذ مقابل ذلك نصف الربح من التاجر (الونشريسي, د-ت، 230) . وأحيانا كان الوسيط يبيع السلعة بأكثر من السعر الذي حدده التاجر.

وكان بعض التجار والحرفيين يقوم بالدلالة مثل حمزة بن الحسن بن المفرج أبو يعلي الأزدي المقرئ المعروف بأبي خيش دلال الكتب المتوفي عام 534 هـ/1148م، ودفن بباب الفراديس (ابن عساكر ،د-ت، (199 والدلال علي بن أحمد بن الحسين أبو الحسن القرشي دلال الفراء المتوفي عام 558هـ/1162م ودفن بباب الفراديس (ابن عساكر ،د-ت، 207). وأيضا عبد العزيز بن الحسين بن أحمد بن محمد المتوفى عام 495هـ/1066م دلال البز(ابن عساكر ،د-ت،273-274.) وغيرهم كثيرون .

3- السمسار:

هو الذي يدور بالسلعة ، ويطوف بها علي التجار حال وصولها من خارج البلاد نظراً لإتقانه عدة لغات) موسي ، 1983،. (285أو من داخل البلاد ، ويقول من يزيد علي السلعة ، كما يقوم ببيع

ما دفع له وما طلبه من سيده أمره بشرائه (ابن خردازبه؛ غويه، ليدن، 1889، 153) السمسار العالم بالبيع والشراء يجلس في الحانوت يبيع لمن أراد البيع ويشتري لمن أراد الشراء) المالقي ؛ الزين ،1987م ،74).حيث كانت حوانيتهم خارج باب الجابية (ابن صرصري؛ بريز،1963م، 35:37) ومن هؤلاء السماسرة الخضر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن كامل أبو القاسم المتوفي عام464هـ1072/م) ابن عساكر د-ت، (437.والقاسم بن هاشم بن سعيد ابن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبيب أبو محمد البغدادي السمسار المتوفى 559هـ/1263م (ابن عساكر ،د-ت،213) وغيرهم الكثير.

إضافة إلي ذلك فقد وجد سماسرة تجار ، أمثال أبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة السمسار التاجر (ابن عساكر، د-ت، (388, وأيضاً عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن علي أبو القاسم بن أبي محمد الغساني السمسار في البز المتوفي عام 546هـ1151/م. ودفن في مقبرة باب الصغير (ابن عساكر ،د-ت،(83..

ولكون السماسرة أصحاب حوانيت وجد منهم من اتخذ من حانوته مقر للعلم والأدب مثل: الحسن بن علي بن موسي بن الحسين أبو علي بن السمسار الأديب المتوفي عام435هـ/ 1043م .والذي ورث هذه المهنة عن والده) ابن عساكر ،د-ت، (313- 323.وأيضا أبو علي بن موسي بن الحسين أبو الحسن بن السمسار المتوفي عام 433هـ/1041م ودفن بباب كيسان (ابن عساكر ،د-ت، 255)

4- الشاهد وكاتب العدل:

انتشر بأسواق دمشق العديد من كتاب العدل والشهود لتوثيق عقود البيع والشراء، وكان المحتسب هو الذي يقوم بتعيين هؤلاء، وكانوا يتقاضون رواتبهم من عقود البيع والشراء (الونشريسي؛ ،د-ت،(25-77. مثل عبد الواحد بن الحسين الكاتب المتوفى عام 210هـ/1030م. (ابن عساكر ،د-ت، (213. وإلي جانب الكاتب يوجد الشهود على عقود البيع والشراء مثل أبو عبد الله الحسين عبد الله بن محمد بن إسحاق الطرابلسي الشاهد والذي استقر بالشام (ابن عساكر،د-ت،(337. وكان يشترط في الشاهد أن يكون ثقة دينياً خيراً مثل على بن بكار بن أحمد بن بكار أبو الحسن الصوري الشاهد المتوفى عام 459هـ/1066م ودفن بظاهر البلد (ابن عساكر د-ت،(285 ولحسن سلوك بعض التجار أخذ منهم شهود مثل حمزة بن عبد الرازق بن محمد بن سعيد بن أبي الحسن العطار الشاهد) ابن عساكر د-ت، (208والحسن بن هلال بن الحسن بن عبد الله بن محمد أبو الأردي البزار شاهد المتوفي عام 447هـ/1055م (ابن عساكر د-ت، (13-467. وكذلك عبد الرازق بن محمد بن سعيد العطار الشاهد توفى عام 398هـ/1007م. ودفن في مقبرة باب كيسان (ابن عساكر ،د-ت، (159 وغيرهم الكثير لا يطول المجال للحديث عنهم.

5 - الناسخ :

وكان لابد ممن تتوافر فيهم عدة شروط ،كحسن الخط وترتيب اللفظ, واتساع في العلوم الشرعية ومعرفة نقود ومكاييل وأسماء الطرق والشوارع والأصقاع (الونشريسي ، 1997-245 للبلد التي يكتب فيها الوثيقة وان يكتب الوثيقة بخط واضح حتى لا يجد القاضي فيها تدليسا ولا تلبيسا (ابن عبدون ؛بروفنسال، 13،1955). مثل درباح بن أحمد بن محمد المرجى أبو الحسن السلمي الشاهد الوراق المتوفي عام 469هـ/1076م)ابن عساكر ، د-ت،(201.وعبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الصمد الشاهد وكان مشغولاً بأسباب الدنيا، وكان أميناً وتوفي عام 561هـ/-1165م ودفن بجبل قاسيون) ابن عساكر ،د-ت، .(228. فكان الناسخ والشاهد يتواجدان أغلب وقتهم في السوق في دكاكين خاصة بهم) ابن عساكر ،د-ت، 228.)

6- الجلاب :

في ظل الازدهار الاقتصادي بدمشق تعاظم دور الجلابين الذين كانوا يمدون أسواق دمشق بما تحتاج إليه من المواد الخام والاستهلاكية، حيث تشتهر دمشق بكثرة ما بها من مواد خام معدنية أو زراعية) الطاهري، 1988 م،(84-105 فكان الجلاب عبد الرحمن بن قريش (ابن عساكر ،د-ت، (338. وأيضا محمد بن شبان بن نهار بن سليمان بن داود أبو بكر السلمي الجلاب)ابن عساكر ،د-ت، (245 أيضا محمد بن أحمد الجلاب) ابن عساكر ،د-ت، (179. وغيرهم كثير يطول العرض لهم.

7 -السقاة :

هم الذين يقومون بتوصيل المياه إلى البيوت التي لم تصلها القني وكذلك الحارات والأماكن العامة والتجمعات لإرواء عطشهم، وكانوا يكثرون التنقل في الأسواق الدمشقية حيث يجلس التجار ببضائعهم ، ويحمل السقاة الماء على ظهورهم في قرب مصنوعة من جلد الماعز مخيطة خياطة جيدة، وكان السقاة يصبون الماء للزبائن في أكواب يحملونها في أحزمتهم، وكان الجرس الذي يقرعونه للفت النظر إلى وجودهم(ابن الأخوة د-ت، 349؛ لوترنو ؛زيادة ، 1967م ،74).

وكان من أهل دمشق الذي يعملون في هذه المهنة عبد الرحمن بن آدم)ابن عساكر ،د-ت، (172. وأيضاً محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن القاسم السقا (ابن عساكر ،د-ت، 54 - 302.)

8- الخازن :

هو الذي يشتري السلع التجارية وقت رخصها وكثرتها في الأسواق وقلة الطلب عليها، ثم يقوم بخزنها وينتظر زيادة الطلب عليها إما لانقطاع توريدها أو لصعوبة نقلها وارتفاع تكاليف النقل

أو لانعدامها في السوق، وهذا التاجر لا يحتاج إلى السفر من بلدة، بل ينبغي له أن يكون مطلعاً على أحوال السوق ولدية معرفة بأحوال البضائع في أماكنها وكثرتها أو قلتها في ذلك البلد، إضافة إلى رخصها أو غلائها ، ويتم ذلك من خلال استطلاع الأخبار وتقصيها من الركبان، وأن يكون لهذا التاجر معرفة بقوة الدولة أو ضعفها ومدى توفر الأمن فيها ، ثم يحدد سير تجارته وفق هذه الاعتبارات حتى تكون أرباحه كبيرة ومضمونة) الدمشقي؛ الأرناؤوط ،1419هـ/1999م، (63-66 ؛ الدوري،1394هـ/ 1974م، 125). فكان بسوق دمشق الحسين بن علي بن الحسين أو عبد الله الجزى المعروف بالخازن(ابن عساكر ،د-ت، 109).

9- الحمالون :

هم ممن يقومون بنقل شتي أنواع السلع من مكان لأخر فوق أكتافهم أو علي دوابهم ، ولكن صاحب السوق لا يتركهم يحملون أكثر من نصف قفيز حرصاً علي أنفسهم (ابن عبدون ،د-ت،.41)كما يلزم حمالي الزجاج والرصاص والشبه وملح الأمونيا والنشادر بألا يحملوه إلا في السلال والتي اشتهر أهل الذمة بصناعتها . (Goitein,1974,100)

أما الحمالون على الدواب فلهم أماكن مخصصة في الغالب وسط المدينة ، مثل الحمال رافع ابن نصر أبو الحسن البغدادي الحمال وقيل الجمال)ابن عساكر ،د-ت، (23 وكذلك عبد الله بن يزيد بن راشد أبو بكر المعروف بالحمار(ابن عساكر ،د-ت،(377. من الحمالون من يقوم بجر بضاعته علي عربة مثل عروة بن مروان الجرار) ابن عساكر ،د-ت، .(293 وغيرهم الكثير.

10- الوكيل :

هو الذي يتصرف لغيره لعجز موكله (الشرباصي ، 1401هـ / 1981م، 485).أو أن أعمالهم أو ظروفهم لا تسمح لهم بالحضور،لذلك يقوم الوكيل بعدة خدمات، فعليهم أن يستقبلوا وأن يرسلوا ، وأن يشتروا ، وأن يبيعوا البضائع وعليهم تحويل المال اللازم، ويعلموا موكلهم بالأسعار المحلية والشروط وصلاحية السلع(كونستبل ؛ عبد الله 1423هـ / 2002م، 122) .

لذلك تواجد الكثير من الوكلاء بأسواق دمشق تيسير تجارة موكليهم مثل أبو محمد بن عبد الكريم بن حمزة الوكيل (ابن عساكر ،د-ت، 337 -388). والمبارك بن أحمد بن على القصار الوكيل (ابن عساكر ،د-ت، 38). وأيضاً الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد أبو علي الصوري التاجر الوكيل(ابن عساكر ،د-ت، 22).وفي العصر المملوكي أورد بعض الفقهاء أقوال تسي لهؤلاء الوكلاء يقول الشيرزي " ويبدو أن سمعة هؤلاء الوكلاء كانت سيئة"(الشيرزي ،د-ت،115). الذي يتاجر بتجارة موكلة .

11-تجار ثابتون :

هم أصحاب الدكاكين المنتشرة في أسواق دمشق، وهؤلاء يختلفون باختلاف المواد والسلع التجارية التي يتاجرون فيها، وكان لكل تاجر وتجارة أسواق مخصصة وشوارع معلومة لا يختلط فيها قوم بقوم ولا تجارة إلا مع صنفها، لأن المصلحة تقتضي أن يتجمعوا في موقع واحد أو سوق واحدة. وممن يقطنون في هذه الدكاكين يطلق عليهم ابن عساكر تاجر مثال أبو الفتوح محمد بن أحمد بن محمد التاجر (ابن عساكر،د-ت، 220). وكذلك التاجر أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد (ابن عساكر،د-ت، 339). وكان هؤلاء التجار من عدة مدن ، دخلوا دمشق للتجارة مثل أبو عبيد الله محمد بن الفضل بن سيار أبي القاسم التاجر الهروي (ابن عساكر،د-ت،408)، ولاتساع سوق دمشق مارس الكثير من التجارة عملهم ، فكان أبو غالب عبد الله بن أحمد بن بركة يعمل سمسار وتاجر (ابن عساكر،د-ت، 338). في نفس الوقت.

إضافة إلى ذلك نلاحظ على ابن عساكر بذكره نوع التجارة التي يعمل بها التاجر فيقول " أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مالك العاقولي البقال" (ابن عساكر ،د-ت، 87). أي من يتاجر في المواد الغذائية في دكانه. وأيضاً عبد الله بن النعمان البقال ، والذي أتخذ من دكانه مركز علم لرواده وعماله ، فنجد عامله الضحاك بن حكيم بن أحمد أبو جميل البيع (ابن عساكر ،د-ت، 262).يأخذ من معلمه . ومنهم من يعمل لدي أصحاب الدكاكين في كونه بياع فقط مثل أبو على الحسن بن عمر بن محمد بن أبي بكر البياع(ابن عساكر ،د-ت، 146).

12-تجار متنقلون :

وهؤلاء التجار يطلق عليهم ابن عساكر التاجر الجوال حيث لا يستقرون في مكان معين بل ينتقلون بالمدينة ودروبها المختلفة، إما على دوابهم أو على أرجلهم سعياً وراء الكسب والأرباح مثل تجار سوق الأحد (ابن عساكر ،د-ت،384- 487).

وسوق الظهر (ابن عساكر ،د-ت،51- 123). وسوق الليل (ابن عساكر ،د-ت، 11 - 252). أو السويقات المنتشرة بدمشق مثل سويقة باب توما (ابن عساكر ،د-ت، 300).أو سويق باب البريد (ابن عساكر ،د-ت،382).

، أو سويقة الباب الصغير (ابن عساكر ،د-ت،291- 387). ويقوم هؤلاء التجار بتزويد المستهلكين بما يحتاجونه من سلع ضرورية. وقد يتخذ البعض منهم مكاناً معيناً لبعض الوقت في إحدى الأسواق أو السويقات حتى يتم بيع سلعته.

وكان من هؤلاء التجار المتنقلون من يرحل من دمشق إلى بلاد أخري للمزيد من الكسب مثل محمد بن محمد بن طاهر أبو بكر البغدادي التاجر المتوفى 462هـ/1069مـ(ابن عساكر ،د-ت، 174). قدم إلى أسواق دمشق للمتاجرة بها. وأيضا مجلي بن الفضل بن معن بن أبي يعلي الجهني

الموصلي التاجر، نزل نيسابور ودمشق(ابن عساكر ،د-ت، 49).ولشهرة أسواق دمشق وفد إليها من أقصي بلاد المسلمين حيث قدم التاجر نصر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث أبو الليث التنبكتي التاجر(ابن عساكر ،د-ت، 30).

وأيضا قدم لدمشق الكثير من تجار الأندلس مثل الحسن بن مستماد بن نعمه بن يزيد أبو علي الهلالي الحوراني المقري التاجر ت 546هـ/1151م (ابن عساكر ،د-ت، 393). وأيضاً أحمد بن علي بن الحسن شاذان أبو حامد المقري التاجر (ابن عساكر ،د-ت،55). سافر إلى حمدة احدي مدن دمشق ثم إلى القاهرة وجرجان(ابن عساكر ،د-ت، 47). ومنهم من رحل من دمشق إلى مدن أخري للتجارة بها مثل أبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلي التاجر بأصفهان (ابن عساكر ،د-ت، 220).

ثانياً:إطلالة علي أسواق دمشق :

تعد مدينة دمشق من أكبر وأهم المدن الشامية، لذلك فقد شهدت نشاطاً تجارياً واسعا ، وأقيم بها العدد الكبير من الأسواق وأكثرها مغطاة(المقدسي ، 1987م،156- 157)، والتي بلغ عددها حوالي واحد وتسعون سوقاً ،ولم تختلف أسواق دمشق في ترتيبها عن أسواق المدن الأخرى من حيث قربها من المسجد الجامع باعتباره مركز المدينة ويتجمع الناس فيه بشكل كبير، فيسهل ذلك المعاملات التجارية،بالإضافة إلي الإحاطة بالسور ، وقلعة دمشق، التي كانت تمثل المركز الرئيسي للسلطة الحاكمة (ابن عساكر ؛العمروي، 1415هـ/1995م ، 619- 620). وأما باقي الأسواق الدمشقية الأخرى، فتوزعت قرب الأبواب الرئيسة للمدينة سواء داخل الأسوار أو خارجها ، وسيقوم البحث بدراسة تلك الأسواق الدمشقية ، وتصنيفها حسب نوع البضاعة في كل سوق ، أي أسواق السلع الغذائية ، وأسواق الملابس، وأسواق الزينة والتجميل وخلافه ، إلخ. وذلك نظراً لكثرة عدد الأسواق في دمشق .

1- أسواق المواد الغذائية :

كان يتم ترتيب الأسواق الغذائية بدمشق ،بحسب أوامر المحتسب، فجعلها في مختلف أنحاء المدينة، وكان ذلك يتماشى بالضرورة مع توزيع الكثافة السكانية (عثمان؛ ، 1988 ، 259 ؛ الشيخلي،2010م ، 69-70).وكان من أشهر تلك الأسواق.

أ-سوق الطباخين: وكان لهم سوق في كافة أسواق دمشق، وذلك لخدمة الباعة بالسوق، إضافة إلى كون الطباخين موزعين في نواحي المدينة، وسوق اللحامين (ابن عساكر ، د. ت ، 619-620) وكان في باب الجابية (الحموي ،د-ت، 21-21). ، وكان يتم بيع اللحم بعد ما يأتي من المجازر التي عادة ما تكون خارج المدينة (الحموي ،د- ت ، 91). حتى لا يتضرر الباعة في حالة الذبح أمام الحانوت ، وسوق السقطين لبيع سقط الذبائح (ابن عساكر ، د. ت ، 288).

ب- سوق القمح: ويعد من أقدم الأسواق في دمشق ، وكان مغطي بسقف من الحجارة والطين ويقع جنوب الجامع الأموي ، قرب حمام نور الدين زنكي ، وحول المسجد أيضاً (الإصطخري ، 1967 ،58-59؛ ابن حوقل،1979 ،160). سوق دار البطيخ : وكان يباع فيها البطيخ في البداية ، وفيما بعد بيع فيها سائر أصناف الفواكه (ابن عساكر،د- ت ، 356؛ ابن منظور،د-ت 201؛ ابن المبرد ،د-ت 81). وكان موقعها تحت القلعة. رحبة البصل ، بجوار جامع البزوري(ابن عساكر،د-ت ،303، ابن طولون 1961 ، 107 ؛ الشهابي،د-ت ، 113).ومسجد القصب (ابن المبرد ،د-ت،78) ،وباب الفراديس (ابن عساكر ،د-ت، ؛408 ؛ ابن القلانسي1403هـ/1983م؛ الشهابي ،د-ت، 26 ، 27).

ج- وزقاق العسل: (ابن عساكر ،د-ت، 307).سوق البزوريين ، تحت سوق السلاح (ابن عساكر ،د-ت،379؛ النعيمي ، 1948 – 1951م ،123 ؛ ابن المبرد ،د-ت، 75 ؛ النعيمي ،د-ت، 178- 429). ويباع فيه العطر والسمن والأرز ، و الجوز واللوز والبندق وغير ذلك . إضافة إلى درب يباع قبة الجبن ابن عساكر،د-ت،289)، ودرب العدس (ابن عساكر،د-ت، 303، 388).

2- أسواق الملابس ومحتوياتها :

تعددت أسواق الملابس في دمشق، مثل سوق القلانسيين (ابن عساكر،د-ت،،289)، وكان موقعه قرب الجامع الأموي من جهة الغرب، واختص ببيع البز من الحرير والكتان، والملابس الجيدة والممتازة (ابن المبرد ،د-ت، 73).

سوق الحرير (ابن المبرد ،د-ت، 74). وكان محله بحذاء الباب الجنوبي للجامع الأموي، واقتصر على بيع الحرير(ابن عساكر،290 ؛ابن المبرد ،د-ت، 74 ؛ الشهابى ،د-ت ،29). كما وجد سوق آخر يقع قرب القلعة، وعرف بسوق البيمارستان أو سوق قميلة أو سوق برا ، وهذه الأسواق كانت في البداية متخصصة في بيع الجواري والرقيق (ابن عساكر، د-ت،331؛ ابن المبرد ،د-ت، 24 ، 26؛ العلبي،1410هـ /1989م،452).، ثم ربما تحولت فيما بعد إلى العناية بالأقمشة القديمة.

سوق الإسكافية (ابن عساكر،د-ت، 17-303). سوق الغزل (قاموس الصناعات ،د-ت، 328). العتيق : وكان مركزه في الجهة الشمالية للمدينة على يمين الداخل من الباب الشرقي(ابن عساكر،د-ت،301؛ ابن شداد ، 1382هـ/1962 م 347؛ابن منظور،د-ت، 85-348، ؛ الشهابي ،د-ت،46). سوق المطرزين ، سوق الخياطين : وكان مكانه في رأس سوق برا الكائن تحت القلعة

(ابن عساكر،د-ت،388؛الشهابي ،د-ت،54). سوق القلانسيين(القلانسيين ،د-ت، 27) .وموضعه كان بالقرب من سوق القطانين(ابن عساكر ،د-ت، 229؛ ابن المبرد ،د-ت، 62 , 97).

3- أسواق الأحذية ومستلزماتها : منها : سوق الأخفافين(ابن منظور ،د-ت،766). وكان يقع في رأس الرصيف(ابن المبرد ،د-ت،75، الشهابي ،د-ت، 19). ، ولعله نفس السوق الذي ذكر من قبل باسم سوق الأكافين (ابن عساكر ،د-ت،292)...كما وجد درب خاص ببيع الكتان (ابن عساكر ،د-ت،306).

4 - أسواق التزين والحلي وتوابعها :

سوق اللؤلؤ، وفوق السوق مسجد يصعدون له بسلم (ابن عساكر ،د-ت،303) ، ويبدو كما هو ظاهر من اسمه قد اختص ببيع اللؤلؤ والجواهر النفيسة وما شاكل ذلك . سوق الريحان (القاسمي ،د-ت، 69). ولم يكن لهؤلاء سوق معين، بل كانوا موزعين على كل باب من أبواب المدينة حيث يوجد دكان لبيع الزهور (ابن عساكر،د-ت،255- 340؛ ابن منظور،د-ت،262؛ ابن المبرد ،د-ت، 78 ؛الشهابي،د-ت،37؛ الإصطخري،152- 153). سوق الخريزاتيين (ابن منظور ،د-ت، 76).

وكان لهم سوقان ، أحدهما في باب البريد ، والآخر أسفل سوق البزوريين(ابن عساكر،د-ت،79؛ ابن المبرد،د-ت، 76 ؛الشهابي،د-ت،31).

5- أسواق الحيوانات والطيور وما يتعلق بها :

منها : سوق الخيل : وكان مركزه تحت القلعة (ابن عساكر،د-ت،323-324 ؛ ابن المبرد ،د-ت،81 ؛ الشهابي،د-ت ،32).وهو يعد من أهم أسواق دمشق حيث كان يمدّ الدولة بالأموال ، وبوسائل النقل من الخيل ، التي كانت الركيزة الأولي التي يعتمد عليها الجيش (زيادة ، 1966 ، 159- 160).سوق السروجين (ابن عساكر،د-ت ،290؛ ابن المبرد ،د-ت، 80 ؛ القاسمي ،د-ت،180).لم يكن لأصحابه مكان محدد في المدينة ، بل كانوا موزعين في سائر أنحاء المدينة إلا أن أفضلهم من كان قرب القلعة(ابن عساكر،د-ت،288- 290؛ ابن المبرد،د-ت، 8). سوق الرحال :وكان محله تحت القلعة على جسر الحديد، حيث اختص بلوازم الإبل (ابن عساكر،د-ت،34؛ابن منظور،د-ت،18- 62؛الشهابي،د-ت،35).

سوق الغنم (ابن شداد ،د-ت،209 ؛ القلقشندى ، د- ت، 92) : وكان يوجد بين الباب الصغير وجسر المصلي).(ابن عساكر،د-ت،31؛ ابن القلانسي ،د-ت،8؛ ابن قاضي شهبة؛ محمود زايد ، 1971م،735).

، إضافة إلى سوق شامل لكافة الدواب(ابن عساكر،د-ت،37-367؛).سوق الطير :وكان مركزه بالقرب من الباب الصغير ، واختص ببيع الطيور بخاصة طيور الصيد (ابن عساكر ،د-ت،

379؛ ابن شداد ،د-ت، 191 ؛الشهابي،د-ت،44). سوق الدجاجين : وكان موقعه عند باب الجابية ، وبالحدرة غربي القلعة).(ابن عساكر،د-ت ،379؛الشهابي،د-ت، 33) .

6- أسواق الحدادة ، والنجارة ، والزجاج وما شاكلتهم :

منها سوق السكاكينيين (ابن عساكر،د-ت،295؛ ابن المبرد،د-ت،80). وكان محله إلى الشمال الغربي من القلعة داخل سوق جسر الزلابية (ابن المبرد ،د-ت،80 ؛الشهابي،د-ت،39).سوق النجارين(ابن عساكر،د-ت،295؛ ابن المبرد ،د-ت، 79). وصناع هذا السوق كانوا موزعين داخل المدينة.سوق الأخصاصيين(ابن منظور ،د-ت،24 ؛ ابن المبرد ،د-ت، 80). عرف بذلك نسبة لصانعي الأخصاص والأقفاص ،وما يتعلق بها، وكان موضع هذا السوق جنوب القلعة إلى الغرب من دار السعادة (ابن عساكر ،د-ت، 306؛ابن المبرد ،د-ت،80).

. سوق الخشابين : مركزه كان خارج باب الصغير (ابن عساكر،د-ت،295؛ابن صصري ،د-ت، 36؛ ابن منظور،د-ت،280).

سوق العلبيين (القاسمي ،د-ت، 318): وموضعه قرب قنطرة أم حكيم ومسجد الطباخين(ابن عساكر،د-ت، 228 ؛الشهابي،د-ت،45).

سوق النحاسين (ابن عساكر،د-ت،49؛ ابن المبرد ،د-ت،81).وكان لهم أيضا سوقان ، واحد لبيع النحاس ، وكان محله تحت القلعة . أما الثاني ، فاقتصر على صناعة النحاس فقط دون البيع، وكان موضعه قرب باب الفراديس (ابن منظور،د-ت، 81-325 ؛الشهابي،د-ت،57) ، وعلى يسار الخارج من دهليز الباب الجنوبي للمسجد الأموي والذي عرف بباب الزيادة كان يوجد سوق آخر قام بتكملة الدور الذي كان يقوم به سوق النحاسين ، وسمي هذا السوق بسوق الصفارين (ابن عساكر،د-ت،67-284؛ ابن منظور ،د-ت، 262). حيث اعتني بتنظيف الأواني النحاسية بمختلف أشكالها ، وقد عده ابن بطوطة من أجمل أسواق دمشق قاطبة (الكتاني، 1979، 106).

أما النوع الثاني من الأسواق ، فكانت تعرف بأسماء أشخاص معينين دون تحديد نوع البضاعة التي كانت تعرض فيها ، مثل سوق كنيسة مريم (ابن منظور،د-ت،297- 380).وسوق " أم حكيم" (ابن عساكر،د-ت، 383-303؛ابن منظور،د-ت،272-273).

وسوق عالية (ابن منظور،د-ت 352). وسوق مازن(ابن منظور،د-ت 98). وسوق علي(ابن عساكر،د-ت،290- 387).وسوق أم حكيم ابن عساكر،د-ت،303- 383).، سوق علي (ابن عساكر،د-ت،289- 356)، وسوق باب فرج (ابن عساكر،د-ت،408). ولكثرة ما يرد على أسواق دمشق من تجار من كافة أرجاء العالم الإسلامي وجد بها أسوق لصرف العملة (ابن عساكر،د-ت،291- 379).

وفى دمشق أيضا ذكر أسواقاً تجارية عرفت باسم" سوق الأحد" ، نسبة إلى اليوم الذي كان تعقد فيه ، حيث يعود تاريخه إلى عصور قديمة، وقد خصصت الساحة العامة في المدينة لانعقاده (ابن عساكر،د-ت،85-487 ؛ ابن شداد،د-ت،116؛ الذهبي؛الأرناءوط، ؛ العرقسوسى ، 1985م،د-ت،98؛ ابن المبرد،د-ت ،84).

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى مايلى :

●لعبت الأسواق الدمشقية دورا بارزا في حياة دمشق حيث كانت مصدرا لتوزيع المنتجات الغذائية وغيرها على سكان دمشق، ومركزا للتسوق لما تحتاجه المدينة، إضافة إلى كونها مركزا لممارسة العاملون بها لنشاطهم اليومي، حيث وجد لكل صنعة مكانا خاصا ومستقلا معين لكل صنف عريفا اختاره المحتسب من بين وجوه تلك الصنعة، كما لوحظ أن الأسواق الدمشقية كانت مرتبطة بشبكة مواصلات من مختلف الاتجاهات .

●لفت نظر الباحثة في نظام هذه الأسواق المنتشرة بدمشق أن كثيرا من هذه الأسواق كان يتنقل فيها التجار ومعهم الدلالين والسماسرة والصاحة مروجين للبضاعة مما أنعش حركة التجارة .

●عمل في هذه الأسواق عدد من الموظفين والعمال لتلبية احتياجات واردي الأسواق ، وأهم هؤلاء العمال كان المحتسب صاحب الصلاحيات الكبيرة وذو الأحكام النافذة علي الجميع ، وضعف المحتسب وسلطاته كان يحدث خلال في حركة السوق .من جانب الصناع والتجار والعاملون . وكانت حركة المحتسب في السوق بصحبة أعوان لمساعدته في إدارة حركة السوق.

●إضافة إلى ذلك ، فقد وجد كاتب العدل والشاهد ومهمتها كتابة عقود البيع والشراء وغير ذلك من الأمور ، وكانت كل تلك العقود موثقة . ولابد ممن كان يقوم بهذه المهمة ، أن تتوفر فيه شروط منها حسن الخط وترتيب اللفظ ومعرفة المكاييل والأوزان وأصقاع البلاد حتى تتوثق العقود .

●كان للدلال الدور الفعال عندما يصل التاجر بتجارته سواء من داخل دمشق أو من خارجها ، فيقوم بتوزيع البضائع على أرباب الحوانيت ، الذين يتكفلون ببيعها للمستهلك مقابل أجرة من التاجر ، أو يقوم بتعريف التجار القادمين من خارج المدينة بموضع السلع في دمشق . لذلك وجد الكثير من التجار ممن يقومون بحرفة الدلالة بجوار تجارتهم .

● السمسار وهو الذي يدور بالسلعة علي التجار حال وصولها من خارج دمشق ، إضافة إلى كون السمسار بياع ، وحذر الكثير من الفقهاء من العيبه. وإلى جانب ذلك وجد سماسرة تجار لبيع البز والكتب ، لذلك أطلق عليهم السماسرة التجار . كما كانت حركة السوق تقوم على الجلاب وهؤلاء يمدون دمشق بما تحتاج إليه من المواد الخام والاستهلاكية وعرف منهم الكثير من جلاب القمح ، والغنم ، كما وجد من الجلابون

يتجولون بين القرى لاستبياع المحاصيل إما لصالحه أو لصالح كبار التجار ، ويقوم الجلاب بيع المحاصيل التي عليها مستفاد من فارق السعر أو الربح.

- كان للسقاة دور فعال في توصيل المياه إلى البيوت التي لم تصلها القني وكذلك الحارات والأماكن العامة والتجمعات لإرواء عطشهم ، خصوصا ف الأسواق المنتشرة في دمشق .

- لم يكن يوجد سوق يخلو من الحمالين ودورهم يقوم بنقل شتي أنواع السلع من مكان لآخر فوق أكتافهم أو علي دوابهم والمحتسب لم يكن يتركهم بدون ضوابط في حركة سيرهم ومشالهم. إضافة إلى ذلك فقد وجد بأسواق دمشق الوكيل الذي يقوم بالإنابة عن صاحب التجارة في البيع والشراء باسمه مقابل أجر معين يتم الاتفاق عليه بينهم .كما وجد بسوق دمشق الخازن الذي يخزن البضاعة لبيعها في ميعاد آخر للاستفادة من فرق السعر.

- انتشر بأسواق دمشق التجار في حوانيتهم يرد عليهم المشترون وأماكنهم معروفة ومرتبون حسب توزيع المحتسب كل حرفة في مكانها حتى يسهل على المشتري معرفة مكانها. كما انتشر بدمشق تجار متنقلون ببضائعهم على البيوت والحارات والقرى لبيع ما لديهم من بضائع .

المصادر والمراجع:

المصادر:-

1-ابن الأخوة : ابن الأخوة : محمد بن محمد(ت 729هـ/ 1328م) . معالم القربة في أحكام الحسبة , تحقيق محمد محمود شعبان صديق, أحمد عيسي المطيعي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976م.

2-الأصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت46هـ/957م) . كتاب مسالك الممالك ، تحقيق : م . ج . دية غوية ، أبريل ، 1967 م.

3-ابن بطوطة : محمد بن عبد الله (ت 779هـ/1377م) .رحلة ابن بطوطة المسماه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) تحقيق علي المنتصر الكتان .بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1979م, ونسخة آخري : دار إحياء العلوم، 1987م.

4- ابن تغري بردي : أبو المحاسن جمال بن يوسف (ت 784هـ/ 1382م) .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة :دار الكتب المصرية ، 1963م.

5-ابن حوقل : أبو القاسم محمد(ت 380هـ/ 990م). صورة الأرض .بيروت : دار مكتبة الحياة ، 1979 . ونسخة آخري: مطبعة برعيل ، ليدن ، 1967م.

6-ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت 272هـ/ 885م) .المسالك والممالك ، تحقيق : م . ج . غويه ، ليدن ، 1889م.

7-ابن خلكان،لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1282م).وفيات الأعيان وأبناء انباء الزمان,تحقيق إحسان عباس. بيروت ، لبنان: دار صادر (د-ت).

8-الدمشقي، :شمس الدين بن عبد الله محمد بن أبي طالب لأنصاري(ت 747هـ/1326م).الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق محمود الأرناؤوطي .بيروت : دار صادر 1419هـ / 1999م .

9-الذهبي :شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان من قايماز(ت 748هـ/1347م).سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسى .بيروت:مؤسسة الرسالة، 1985م.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام تحقيق عبد السلام تدمري. بيروت : دار الكتاب العربي 1410هـ/1990م.

10-السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين(ت771هـ/1369م).طبقات الشافعية الكبرى.القاهرة (د-ت).

11-ابن شداد:بهاء الدين (ت 632هـ/1234م). الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان .دمشق :المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1382هـ/1962 م.

12-الشيزري : عبد الرحمن بن نصر (ت589هـ/ 1139م) .نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني ، إشراف : محمد مصطفي زيادة .القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، 1365هـ / 1994م.ونسخة آخري طبع 1401هـ/ 1981م.

13-ابن صصري: محمد بن محمد(ت9هـ/ 15م). الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية ، عني بتحقيقه وترجمته ونشره. وليم بريز: مكتبة جامعة كاليفورنيا ، 1963م.

14-ابن طولون:شمس الدين محمد بن طولون الصالحي الحنفي الدمشقي (ت 953هـ/1546م) .مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق مصطفي زيادة . القاهرة، 1961م .

15-ابن عساكر (ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن الشافعي ت 571هـ/1175م).تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز بنواحيها من وارد بها وأهلها . دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد بن غرامة العمروي،. بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415هـ/1995م.

16-ابن عبدون : ابن عبدون : محمد أحمد التجيبي (ت في القرن 6هـ/ 12م).رسالة في أدب الحسبة والمحتسب ، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفي بروفنسال. القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية 1955م.

17-ابن قاضي شهبه:أبو بكر بن أحمد (ت 851هـ/ 1448م).الكواكب الدرية في السيرة النورية (تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي) تحقيق محمود زايد .بيروت : دار الكتاب الجديد ، 1971م.

18-ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمي(ت 555هـ/1160م).ذيل تاريخ دمشق, تحقيق سهيل ذكار, دار حسان دمشق.1403هـ/1983م.ونسخة آخري .بيروت :مطبعة الآباء اليسوعيين ،1908م

19-القلقشندى :أحمد بن على بن أحمد الفزاري(ت: 821هـ/1418م) .مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. الكويت(د-ت).

20-المالقي الأندلسي: عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي(ت1096هـ/1684م).في أدب الحسبة , تحقيق حسن الزين . بيروت: مؤسسة دار الفكر الحديث, 1987م.

21-ابن المبرد: جمال الدين يوسف بن حسن عبد الهادي(ت 909هـ/1503م).رسائل دمشقية , غدق الأفكار في ذكر الأنهار – غدة الملمات في تعدد الحمامات, الإعانات في معرفة الخانات , نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق,تحقيق صلاح الدين محمد الخيمي. دمشق: دار ابن كثير 1408هـ/1988م.

22-المقدسي :أبو عبد الله محمد(ت 387 هـ/997م) .أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1987م.
23-المسبحي :محمد بن عبد الله بن أحمد(ت 420هـ/1029م). أخبار مصر ، تحقيق وليم ج مليلورد . القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1980م.
24-المقري :أحمد بن محمد (ت 1041هـ/1631م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تحقيق إحسان عباس . بيروت: دار صادر, 1968م.
25-المقريزي :تقي الدين أحمد بن علي(ت 845هـ/1441م). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال. القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1967م.
26-ابن منظور: محمد ابن مكرم الأفريقي المصري (ت 711هـ/1311م). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف (د – ت).
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحيه النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الحافظ.دمشق : دار الفكر ، 1404هـ/1984م.
27-النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت 978هـ/1579م) .الدارس في تاريخ المدارس ، ج2 ، تحقيق جعفر الحسيني . دمشق : مطبعة الترقي ، 1948 – 1951م .
28-الونشريسي: أحمد بن يحي (ت 914هـ/ 1508م). المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب ، تحقيق محمد حجي وآخرون. بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1981م. المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعني اللائق بأدب الموثق وأحكام الوثائق ، المملكة المغربية 1997م.
29-ياقوت الحموي : أبو عبد الله (ت 626هـ/1228م) . معجم البلدان .بيروت : دار صادر.

المراجع:-

1- السامرائي، إبراهيم, المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247- 334هـ/861- 945م. دمشق :مكتبة الفتح دمشق, 1391هـ/1971م.
2- الطاهري، أحمد ، عامة قرطبة في عصر الخلافة .الرباط : منشورات عكاظ، 1988م.
3-الشرباصي ،أحمد ، المعجم الاقتصادي الإسلامي: دار الجبيل، 1401هـ / 1981م.
4- العلبي ،أكرم حسن، خطط دمشق (دراسة تاريخية شاملة على مدى ألف عام ، من سنة 400-1400هـ) ، . دمشق :دار الطباع ، 1410هـ /1989م.
5- الكرملي ، الأب أنستانس, النقود العربية الإسلامية وعلم النميات. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1987م
6- كونستبل، أو ليفيا ريمي ،التجارة والتجار في الأندلس ، ترجمة فيصل عبد الله . الرياض : مكتبة العبيكان 1423هـ / 2002م.
7- الباشا ،حسن ،الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية. القاهرة :دار النهضة العربية، 1966م.
8- لوترنو ،روجيه ،فاس فى عصر بنى مرين ، ترجمة نقولا زيادة . بيروت ، 1967م.
9- عباس، رشاد,نظام الحسبة في العراق حتى عصر المأمون, دار تهامة جدة 1402هـ/1982م.
10- الشيخلي، صباح ، الأصناف والمهن في العصر العباسي ، نشأتها وتطورها .بغداد : بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع .بيروت: الفرات للنشر والتوزيع ،2010م.
11- الدوري، عبد العزيز ،تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري .بيروت : دار المشرق 1394هـ / 1974م.
12- موسي، عز الدين أحمد ، النشاط الاقتصادي بالمغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري : دار الشروق 1983م.
13- الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشدات وموقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين. دمشق : منشورات وزارة الثقافة السورية 1999م.
14- القاسمى وآخرون، محمد سعيد، قاموس الصناعات الشامية، جـ1. باريس: معهد الدراسات العلمية، (د.ت).
15- عثمان، محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية : سلسلة عالم المعرفة الكويت العدد 128، أغسطس 1988م
16- عمارة ،محمد , قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية.
17- زيادة، نقولا، دمشق في عصر المماليك. بيروت : مكتبة لبنان . نيويورك: نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، 1966م. الحسبة والمحتسب في الإسلام . بيروت 1963م .

المراجع الأجنبية:

1- Hirschberg, A History of the Jews in North Africa Volume 1, Leiden 1974. -1 .